العمـــارة الإغـــريقية

الأبنيــة العامــة في المدينـــة الإغــريقيـة

Public Buildings

ابتكر الإغريق مجموعة من المباني العامة تناسب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المدن الإغريقية المعروفة بالـ Polis وتوزع بعضها حول الآغورا الساحة العامة في المدينة، بينما اتخذ بعضها الآخر مواقع مرتبطة بالتضاريس ضمن هذه المدن.

1. أبنيــة مجــالس المدن الإغـريقية - Bouleuterion

أرسى الشعب الإغريقي دعائم الديموقراطية، أي حكم الشعب، وذلك من خلال انتخاب مجلس للنواب. إلا أنه لم يتم بناء الأبنية المخصصة لاجتماعات المجالس المختلفة إلا في نهاية العصر القديم، ابتداء من القرن السادس ق.م. وغالبا ما تقع هذه الأبنية على طرف من أطراف الساحة العامة المعروفة بالآغورا.

كان المبنى المخصص لانعقاد مجلس المدينة ويدعى بولويتيريون Bouleuterion في العصر القديم عبارة عن قاعة طويلة يتوسطها صف من الأعمدة، أي أنها من نموذج أبنية الميغارون Megaron. ثم حلت مكانها صالة أعمدة ذات مسقط مستطيل أو مربع. كان مبنى البولويتيريون القديم في أثينا في حوالي عام 500 ق.م. عبارة عن صالة مستطيلة تمتد على جانبيها الطوليين مدرجات للجلوس.

أما في نهاية القرن الخامس ق.م. فكان يسود مبنى مجلس المدينة من نموذج معين: وهو عبارة عن صالة كبيرة مربعة الشكل تحف بها مدرجات للجلوس بشكل نصف دائري أو من ثلاث جهات على شكل حرف U اللاتيني. وضمن هذا النموذج من البرلمان يقابل الخطيب مجلس النواب المؤلف من مئات النواب. وقد كان مبنى البولويتيريون الجديد في أثينا المبني عام 404ق.م.، الذي كان يحمل اسم "مجلس الـ500" من هذا النموذج وهو يحتوي على مدرج نصف دائري.

1.1. بولويتيريون مدينة بريينه

يعتبر بولويتيريون مدينة بريينه Bouleuterion of Priene من أفضل الأمثلة التي لا زالت آثارها قائمة على هذا النموذج من المباني. المبنى مربع تقريبا، أبعاده 18×20 م. مدخله مرتبط بالرواق المطل على الآغورا. وقد تمت الاستفادة من ميول الأرض كقاعدة لمدرجات الجلوس الحجرية التي تأخذ شكل حرف U اللاتيني ويتم الصعود إليها عبر أدراج شعاعية. يتوزع على طرف الممر العلوي المحيط صفان من الدعامات المربعة التي كانت تساعد في تصغير المجاز الإنشائي للسقف وبالتالي حمل جسور السقف الخشبي الجملوني وتغطي مجازا عرضه 15 م دون أعمدة.

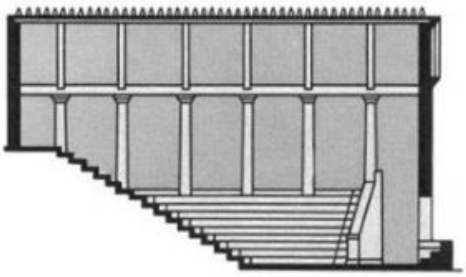

مقطع

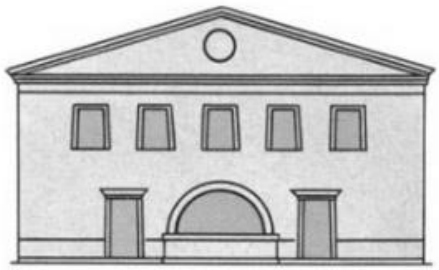

واجهة رئيسية

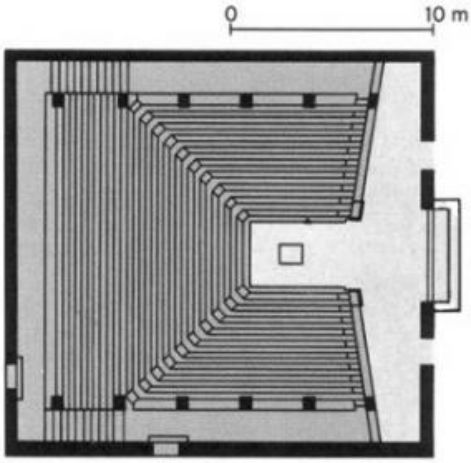

مسقط

بريينه Priene: مبنى مجلس المدينة (بولويتيريون) Bouleuterion

يقوم في وسط المبنى هيكل حجري. أما منبر الخطابة فكان عبارة عن منصة تقع تحت قوس مفتوح في الواجهة الرئيسة ليتمكن الجمهور المجتمع أمام المبنى في ساحة الآغورا من متابعة ما يجري. وبالتالي المبنى وطريقة تنظيمه تنسجم مع طبيعة الاجتماعات والنقاشات والتصويت التي كانت تتم ضمنه.

2. الأروقـــــــة - Stoa

تعتبر الأروقة المحيطة بالآغورا من الأبنية المتعددة الاستعمالات التي يمكن أن تضم فعاليات مختلفة من فعاليات الحياة العامة. فهي تؤدي وظائف متعددة في المدينة، فهي مكان اجتماع ولقاء لعامة الناس وشارع دكاكين ومعرض ومقر لمؤسسات. وهي عبارة عن أبنية مستطيلة طويلة وضيقة تنفتح في ضلعها الطويل بصف من الأعمدة على ساحة الآغورا.

ازدادت أهمية الأروقة في تخطيط المدن الإغريقية في القرن الخامس ق.م. وقد كانت هذه الأروقة حتى نهاية الفترة الكلاسيكية عبارة عن أبنية منفردة ذات أبعاد متوسطة تطل على الساحات العامة. وتطورت بعد ذلك في الفترة الهلنستية للتحول أحيانا إلى أبنية ضخمة متعددة المجازات ومؤلفة من طابقين.

كشفت التنقيبات الأثرية في أثينا عن رواق من هذا النموذج يدعى **رواق أتالوس Stoa of Attalos** بناه الملك أتالوس الثاني ملك مدينة بيرغاما Pergamon حوالي عام 140 ق.م. في مدينة أثينا.

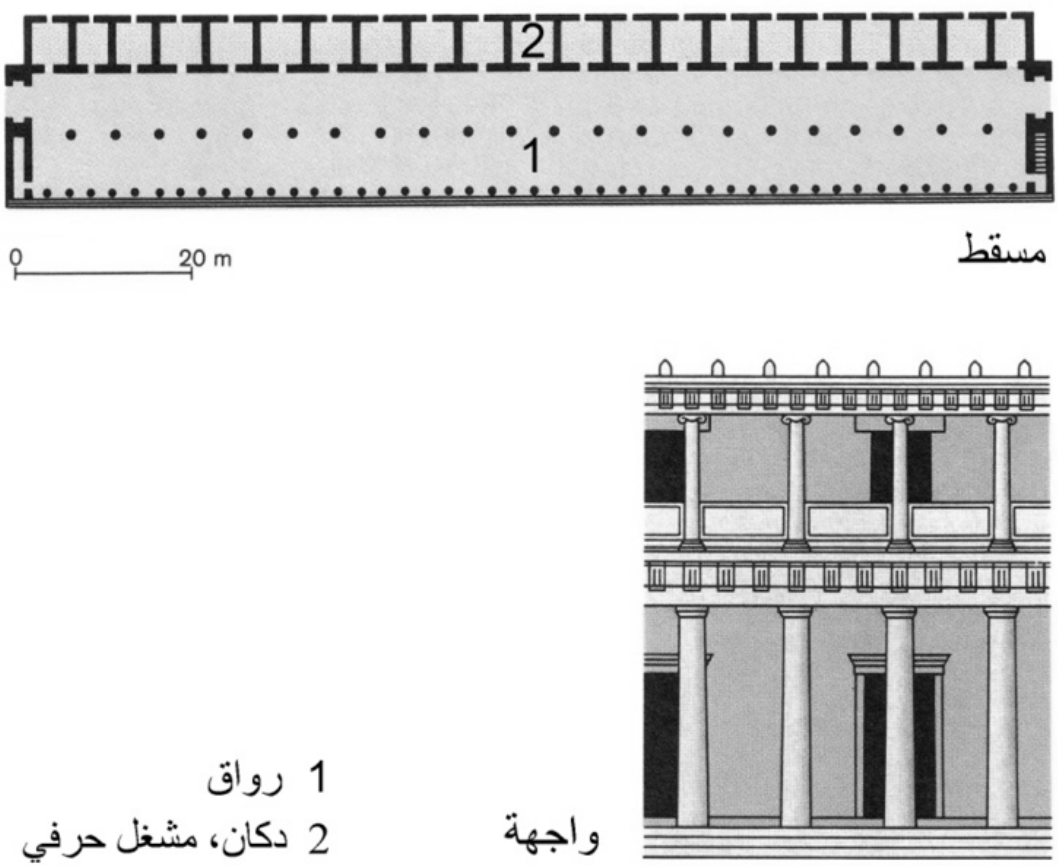

أثينا: رواق أتالوس Stoa of Attalos

إن إعادة تصور هذا المبنى (Reconstruction) تدل على مبنى طوله 116،5 م يشكل الجهة الشرقية من الآغورا في مدينة أثينا. المبنى مكون من طابقين يقومان فوق قاعدة مؤلفة من عدة درجات من جهة الساحة. يقوم في كل من الجانبين الضيقين من المبنى درج يؤدي إلى الطابق العلوي، وفي الجهة الخلفية يوجد 21 محلا تجاريا في كل طابق. تنفتح الأروقة المضاعفة في الطابقين على الساحة العامة، المسافة بين الأعمدة الداخلية ضعف المسافة بين الأعمدة المطلة على الساحة مما يعطي الرواق اتساعا داخليا يتناسب مع الاستعمالات المتعددة ويمنح المبنى واجهة أكثر إغلاقا نحو الخارج. أعمدة الطابق الأرضي من الطراز الدوري وأعمدة الطابق العلوي من الطراز الإيوني.

3. الجـمنازيون والبالايسـترا (للمطالعة)

أولى الإغريق أهمية كبيرة للرياضة وللتربية البدنية وكان في المدن الإغريقية مبان خاصة لممارسة الرياضة ولتربية الجسم والعقل تدعى جمنازيون Gymnasion وهي تضم مجموعة من ساحات التدريب ومضامير الجري والصالات المختلفة والأبنية الملحقة. المبنى الأساسي ضمن هذه المجموعة هو غالبا مبنى البالايسترا Palaistra، الذي لا يتبع نموذجا معينا إلا في فترة متأخرة نسبيا.

وتعتبر **البالايسترا** التي بنيت **في مدينة أوليمبيا** Olympia في القرن الثالث ق.م. من الأمثلة النموذجية لهذا النمط من المباني.

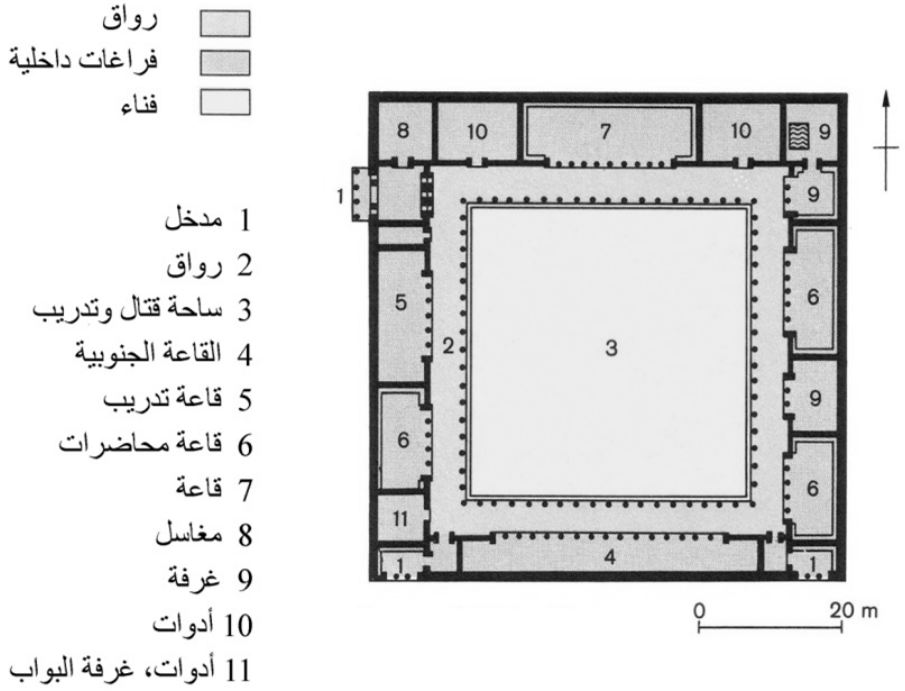

أوليمبيا Olympia : بالايسترا Palaistra

يتوسط المبنى فناء مفتوح مربع الشكل طول ضلعه 38 م، يستخدم للتدريب يحيط به رواق من جهاته الأربع. وتتناوب على ثلاثة من الأضلاع الخارجية قاعات كبيرة وصغيرة أغلبها يحتوي على مقاعد للجلوس ممتدة على طول الجدران. كان جزء من هذه القاعات يستخدم كقاعات للتدريب وللاستعداد أي للتربية البدنية بينما كان الجزء الآخر يستخدم كقاعات للمحاضرات تدرس فيها العلوم المختلفة والموسيقى. وتمتاز الجهة الجنوبية بأنها لا تضم إلا قاعة واحدة طويلة. جميع القاعات تنفتح على الرواق بصف من الأعمدة. وبالتالي جميع الفعاليات تتأثر وتتفاعل بما يجري حولها في الفراغات الأخرى.

هذا المبنى المربع مغلق نحو الخارج وله ثلاثة مداخل أحدها بارز وتتقدمه أعمدة، هو المدخل الرئيس. وهذا المدخل هو غير محوري وإنما يؤدي بشكل مماسي إلى الزاوية الشمالية الغربية من الرواق الذي يمكن الوصول من خلاله إلى كافة أجزاء المبنى.

4. الملاعـــــب - Stadion

يوجد في أغلب المدن الإغريقية ملعب رياضي يدعى ستاديون stadion، وهو الاسم الذي ما زالت تحمله الملاعب الرياضية في اللغات الأوروبية، كما في الإنكليزية stadium أو الفرنسية stade.

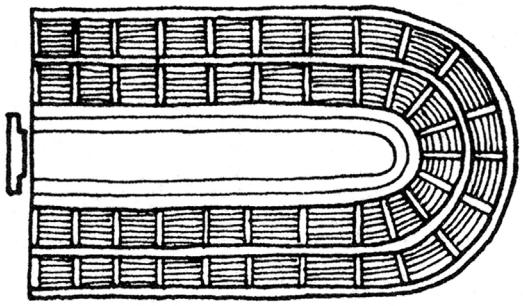

دلفي Delphi: الملعب الرياضي Stadion

أشهر هذه الملاعب الملعب الذي كان مخصصا للألعاب البيتية Pythian games ولا زالت آثاره قائمة في مدينة دلفي Delphi. ولم يكن الملعب يتألف في البدء إلا من مضمار للجري طوله 178 م أي 600 قدم شكلها الأساسي مكون من خطين مستقيمين متوازيين يربط بينهما في أحد الأطراف نصف دائرة والمضمار مقسم إلى عدة مسار متوازية، تحيط بها أماكن الجمهور، التي كانت في البداية عبارة عن سفح بسيط يتابع منه المتفرجون السباق وهم واقفون وكان ملعب دلفي يتسع لـ 7000 متفرج. أما مدرجات الجمهور فهي إضافة تعود إلى الفترة الرومانية.

وتتميز الملاعب في المدن الإغريقية بكونها تتوضع في منطقة منبسطة ضمن المدينة تسمح بإنشاء الملعب وبجواره كان يبنى الجمنازيون (مبنى التعليم الرياضي) ومن الأمثلة على ذلك الملعب والجمنازيون في كل من مدينتي ميليتوس Miletus وبريينه Priene.

5. المســـــرح - Theatrum

يعتبر المسرح من المباني العامة الأخرى التي كانت تتواجد في كل مدينة إغريقية. كان المسرح الإغريقي منذ القدم مكانا للطقوس الدينية، فجزء من طقوس عبادة الإله ديونيس كانت على هيئة أغاني كورال ورقصات ومواكب مقنعة. ونتيجة لاتحاد الطقوس الدينية مع التمثيل نشأ نموذجا الدراما الإغريقية وهما التراجيديا والكوميديا.

يرتبط شكل المسرح وطريقة تنظيمه ارتباطا وثيقا بطبيعة العروض المقدمة. مكان العرض هو الأوركسترا orchestra وهي الحلبة الدائرية الموجودة في الوسط. يحدها من الجهة الخلفية المفتوحة منشأة خشبية بسيطة تدعى المشهد scaenae، وقد كانت تجدد في البدء لكل عرض، بمثابة ديكور للمسرحية، ومن ثم تم استبدالها بمنشأة خشبية دائمة تحتوي على عناصر يمكن تحريكها، وخلفها يوجد مبنى الكواليس المخصص لاستعداد الممثلين. ولم تنشأ الـ scaenae الحجرية إلا في نهاية القرن الرابع ق.م.

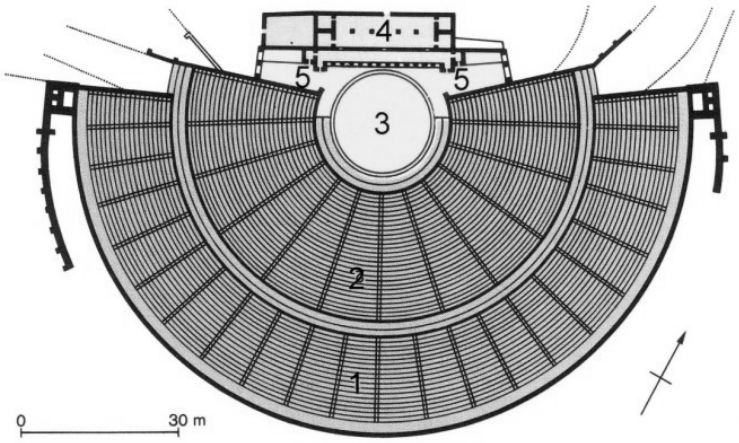

1 المدرج الجديد cavea
2 المدرج القديم
3 الأوركسترا orchestra
4 المشهد scaenae
5 ممرات جانبية

مسرح أبيدور: Theater of Epidauros

أما أمكنة المشاهدين والتي تدعى cavea فكانت تحيط بالأوركسترا على شكل مدرجات نصف دائرية تنظم الصعد إليها أدراج موزعة بشكل شعاعي. وبعد فشل المدرجات الخشبية تم اختيار موقع المسرح ضمن المدينة على سفح جبل أو تل للاستفادة من الميول الطبيعية وجعلها قاعدة لمدرجات المشاهدين المبنية من الحجر. هذا النوع من المدرجات كان يتيح رؤية متماثلة من جميع الأماكن ويؤمن جودة صوتية متميزة جدا. علما أن ارتفاع مبنى المشهد scaenae كان يتم اختياره دوما بحيث لا يحجب المنظر الطبيعي الموجود خلفه وإنما ليكون هذا المنظر جزء من ديكور المسرحية.

أشهر الأمثلة على المسارح الإغريقية **مسرح أبيدوروس** Theater of Epidauros الذي يعود إلى القرن الثالث ق.م. تتوسطه أوركسترا دائرية قطرها 20 م. ويقسم مدرج المشاهدين الأقدم cavea بواسطة أدراج شعاعية إلى 12 جزءا، مع العلم بأن الجزأين الأخيرين يتجاوزان نصف الدائرة. تتألف من 34 صفا للجلوس أضيف إليها فيما بعد 22 صفا إضافيا، بحيث أصبح المسرح يتسع لـ 14000 متفرج.

مسرح أبيدور: Theater of Epidauros

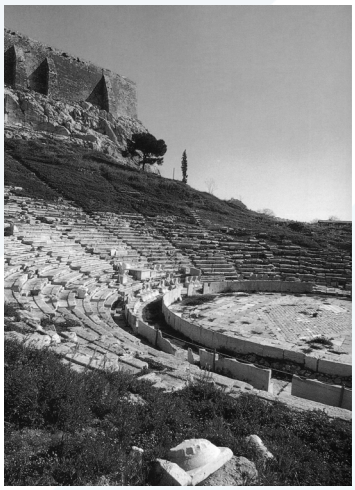

أثينا: مسرح ديونيس

ومن المسارح الشهيرة أيضا مسرح ديونيس الذي يقع على سفح الأكروبول في أثينا. الصفوف السفلية المكونة من مقاعد حجرية مخصصة لضيوف الشرف. من الأمثلة الأصغر المسرح في مدينة دلفي ومدينة بريينه اللذين يعودان إلى القرن الخامس والرابع ق.م. ويتلاءمان مع الطبيعة المحيطة به. وقد أثرت المسارح الإغريقية على بناء المسارح في جميع الفترات اللاحقة.

الأحيـــاء السكنية والبيــوت في المـــدن الإغـــريقيـة - للمطالعة

RESIDENTIAL AREAS AND GREEK HOUSE TYPES

تمتاز العمارة السكنية والأحياء السكنية في المدينة الإغريقية بخصائص يمكن تلخيصها بما يلي:

1- تنظيم السكن ضمن أحياء سكنية لا تحتوي على أية وظائف أخرى، أي أنها لا تحتوي على أبنية عامة أو أسواق أو حدائق.

2- طريقة البناء عبارة عن بيوت متلاصقة تشغل كامل مساحة العقارات مع وجود جدران فاصلة مشتركة بين البيوت المتجاورة.

3- الوحدات السكنية مغلقة نحو الخارج ومفتوحة نحو الداخل على فناء داخلي مع وجود رواق في جهة أو عدة جهات من الفناء.

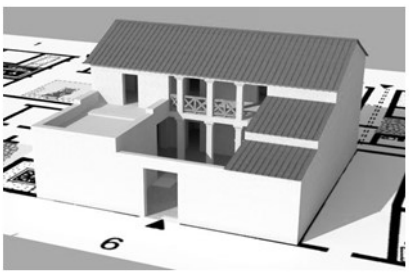

أولينتوس Olynthus: بيت سكني

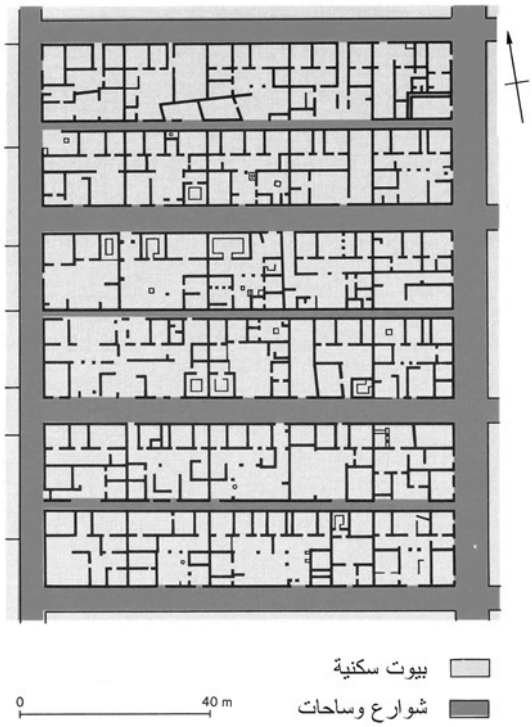

أولينتوس Olynthus: حي سكني

https://manara.edu.sy/